

الوحدة الإسلامية في الأحاديث المشتركة

ولكنّ وتيرة الاجتهاد ارتفعت بطبيعة الحال بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهكذا استمرّت بشكل أشدّ في عصر التابعين، إلّا أنّ المذاهب لم تظهر بشكل واضح محدّد المعالم إلّا بعد هذا العصر. ويرى الأستاذ السيّاس: أنّ العالم الإسلامي شهد منذ أوائل القرن الثاني وحتّى منتصف القرن الرابع 138 مدرسةً ومذهباً فقهيّاً، حتّى أنّ الكثير من البلدان كان يمتلك مذهباً خاصّاً به [34]، في حين ذكر الأستاذ أسد حيدر أنّها كانت تزيد على الخمسين [35]. وكانت هذه المذاهب التي ظهرت بعد طبقة التابعين – كما يرى بعض العلماء – مذاهب فردية، لم تتبنّ من قبل أتباع أصحابها، ولذلك انقرضت بانقراض أتباعها، وأُخرى جماعية نضجت في ظلّ ما دونه أصحابها وأتباعهم في مجموعة متكاملة [36]. ومن المذاهب البائدة: 1 – مذهب الحسن البصري (23 – 110 هـ). 2 – مذهب ابن أبي ليلى (74 – 148 هـ). 3 – مذهب الأوزاعي (88 – 157 هـ). 4 – مذهب سفيان الثوري (97 – 161 هـ). 5 – مذهب الليث بن سعد (توفّي عام 175 هـ). 6 – مذهب إبراهيم بن خالد الكلبي (توفّي عام 240 هـ). 7 – مذهب ابن حزم داود بن علي الأصبهاني الظاهري (202 – 270 هـ). 8 – مذهب محمد بن جرير الطبري (224 – 310 هـ). 9 – مذهب سليمان بن مهران الأعمش (توفّي عام 148 هـ). 10 – مذهب عامر بن شرحبيل الشعبي (توفّي عام 105 هـ)، وغيرهم كثير. أمّا المذاهب التي استمرّت مع الزمن وحتّى اليوم، فهي: